العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية

الخميس

السنة السادسة
العدد ٢٨٣

٢٢ رمضان ١٤٣١ هـ الخميس ٢ أيلول ٢٠١٠م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة
الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

تهدمت والله أركان الهدى

وطاح ركن الدين خير الأوصياء

مجمل شهوات الدنيا

إن شهوات الدنيا قد أجملها الحكيم المتعال في النساء والبنين والأموال بأقسامها من المنقول وغيره ، ويجمع ذلك كله : الاستمتاع (بالاعتبارات) كوجاهة البنين والعشيرة ، (والواقعيات) كالاستمتاع بالنساء والأموال ..وهذا مما يعين العاقل على مواجهة الشهوات بما يناسبها ، لأنها بتنوعها تندرج تحت قائمة واحدة ، وتصطبغ بصبغة واحدة وهي ملاءمتها لمقتضى الميل البشري (السفلي) ..فلو تصّرف العبد في طبيعة ميله ، وجعلها تتوجه إلى قائمة أخرى من مقتضيات الميل البشري (العلوي) ، لزال البريق الكاذب للقائمة الأولى ، لتحل محلها قائمة أخرى من الشهوات العالية ، وقد قال الحق المتعال عن هؤلاء :

﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾.

الأرباح المغرية

للتجارة أرباح ومقاييس محدَّدَة ، وكلُّ تجارة قابلة للربح أو الخسارة إلاَّ التجارة مع الله تعالى فإنَّها تجارة رابحة لن تبور، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فاطر/٢٩، ٣٠ ، وهذه التجارة أرباحها مغرية لا يمكن مقارنتها بأيِّ تجارة أخرى ، لأنَّ أرباحها تصل إلى عشرة أضعاف بل تصل إلى أكثر من سبع مئة ضعف، فلقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنَّه يضاعف الحسنة بعشرة أمثالها فقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ الأنعام/١٦٠ ، وفي موضع آخر ذكر أنَّ الصدقات، وما ينفق في سبيل الله يربيه و ينمِّيه إلى سبع مئة ضعف فقال: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة/٢٦١ ، وقد ورد في الحديث أنَّ أجر الصوم أكثر من ذلك بكثير، فقد روى الشيخ الصدوق في كتابه (معاني الأخبار) بإسناده عن رسول الله ﷺ أنَّه« قال: قال الله عز وجل : كلّ أعمال ابن آدم بعشرة أضعافها إلى سبع مائة ضعف إلا الصبر فإنه لي وأنا أجزي به فثواب الصبر مخزون في علم الله عز وجل ، والصبر الصوم.

جعلنا الله من الصائمين الصابرين ونسأله أن يرزقنا هذا الأجر العظيم .

تدعو نشرة الخميس للمشاركة في ابوابها المختلفة . على ان لاتكون المشاركات منشورة سابقا وان لاتزيد كلمات المشاركة على ٥٠٠ كلمة
ترسل المشاركات على الرقم او عن طريق البريد الالكتروني للنشرة nashra@alhafed.net

(اللّهمّ وأسألك سؤال من اشتدّت فاقته) اشتدت حاجتي إلى نضرة منك تنضر إلي بها فترفع ما بي من هم و غم و ضر ، (وأنزل بك عند الشدائد حاجته) و هذا ما يجب على المؤمن من مواجهة أي نازلة تنزل به أو أي أمر يهمه و هو أن ينزله بالله تعالى لأنه الوحيد من يمتلك كشف الضر و لا ينبغي لأحد غيره إلا ظاهرا ليمتحن الله تعالى به الناس ، (وعظم فيما عندك رغبته) لان ما عند الله عز و جل لا يفنى و لا يكون ناقصاً و ما عند غيره ناقص فاني .

(اللّهمّ عظم سلطانك وعلا مكانك) و هذا ديني الذي أدين به في مبدأي و منتهاي و الذي يجب أن يدين به كل مؤمن من إدراك حقيقي لنفوذ سلطان الله عز و جل في هذا الوجود وبإدراكه هذا يكون قد استطاع أن يفهم الكثير من أمور الحياة و الحكمة من سيرانها بالشكل الذي هي عليه و بهذا الإدراك يكون قادراً على أن يربط جميع الأمور بأسبابها الحقيقية الأولى ألا و هي إرادة الله تعالى و التي تتحرك وفق انتظام و عدل مطلقين لا يشوبها أية شائبة فيكون المؤمن مطمئن النفس مرتاح البال ،(وخفي مكرك وظهر أمرك) و مكر الله هو جزاء و عقوبة مكر العباد و إنما استعمل هذا اللفظ و نسب إلى الله عز و جل ألا وهو المكر لداع بلاغي كما استعملته العرب في مثل هذا المورد ، (وغلب قهرك وجرت قدرتك ، ولا يمكن الفرار من حكومتك) عكس ما قد يتصوره الإنسان من أنه حر في حياته له أن يفعل ما يحلو له فهذه الفقرات الشريفة من الدعاء كلها تتحدث عن جريان القدرة الإلهية الفعلية لا أن الله عز و جل قادر على تدبير الكون لكنه الآن منتظر لما سيفعله الإنسان أو ما شابه بل إن قدرته جارية و سلطانه نافذ و لا يوجد أمر من الأمور في حركة هذا الكون و سكناته بما فيها الإنسان إلا و هو سائر على وفق إرادة الله عز و جل و بمشيئته لا بمعنى أنه تعالى مجبر لعبيده و إنما للعبيد كامل الاختيار في أفعالهم و أقوالهم و ما إلى ذلك و الله عز و جل هو من أقدر و مكّن العبيد على اختيار هذه الأفعال فلا يكون و الحال هذه جبر . (اللّهمّ لا أجد لذنوبي غافراً ولا لقبائحي ساتراً، ولا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدّلا غيرك)فالإصرار على محو الذنوب و القبائح و هو الملاحظ في هذه الفقرة الشريفة لما لها من كبير الأثر على العبد في حياته و ما بعدها فيكون الإنسان ضيق العيش مهموماً محاطاً بأنواع الابتلاءات و أشدها على الإنسان هو حرمانه من إقبال رحمة الله و بركته عليه و على حياته و أهله لذلك يجب على العبد أن يجتهد في أن يمحى هذا الحاجب الأعظم من السعادة و اللذة الحقيقية .

(لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك ظلمت نفسي، وتجرأت بجهلي) أعترف يا إلهي بأني بعملي هذا الذي خالفت فيه أوامرك و لم أرع حق طاعتك لما مننت به علي من نعم لا استطيع إحصائها و أعظمها نعمة الوجود بعد العدم و الفناء فأستحق منك البعد و الطرد من رحمتك لأني تجرأت على المنعم الكريم الذي ابتدأني بأنعامه و منّه ، (وسكنت إلى قديم ذكرك لي ومنك عليَّ) و أنا يا ربِ بحكم نقصي و جهلي اطمأنت نفسي إلى الإنعام القديم منك حال عدم معصيتي و لم أفكر في أن حق هذا الإنعام شكره و معرفة قدر المنعم به و بالتالي طاعته الطاعة اللائقة بمقامه لا كفران نعمه و التجرؤ على قدس ساحته عز و جل .

مدارس آيات

السيد محمد العطار

يقول إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام : - (طوبى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسه وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَاله وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانه وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَة) .

يمدح الامام عليه السلام شخصاً امتلك هذه الصفات الكريمة فهو صغير و ذليل في نفسه لا يتكبر على أحد و لا ير ى لنفسه أي فضل و لا يكون الانسان هكذا إلا بمعرفة حقيقته و حقيقة ما خلق لاجله و ما هو مطلوب منه و بالتالي يعلم أنه لا يعدو على أن يكون مخلوقاً ضعيفاً كرمه الله عز و جل بالعقل الذي ميزه عن باقي المخلوقات و كلفه بالتالي تكاليف تناسب الهيئة التي خلق عليها و هو طيب الكسب لا يرضى لنفسه هوان الرزق الحرام و تبعاته التي تعود بكل ما هو سيء على حياة الانسان و نظام المجتمع و يكون هذا الشخص صالح السريرة قد نقى نفسه من الأمراض النفسية التي تعود عليه و على المجتمع بالضرر فيكون منفتحاً على الحياة مسامحاً غيره و عاذراً لكل ما يصادفه في حياته من أخطاء متعاملا معها تعامل الحليم الذي يعي أن الناس عيال الله عز و جل و يجب التغاضي عن أخطائهم و العمل على النهوض بمستوياتهم الفكرية و الثقافية الى أفضل مستوى و لا يتم ذلك إلا بإمكانية التأثير الذي يستوجب حسن المعاشرة .

كما يمدح الإمام من عرف الله عز و جل و أدرك أن مفتاح الخير كله بيده تعالى و رتب على ذلك عظيم الأثر من الرضا بقضاء الله عز و جل و قدره و التيقن من رعاية الله عز و جل الانسان في نفسه و ماله و بالتالي سخت نفسه بفاضل ماله و لم يبخل به في سبيل الله عز و جل فأنفقه لانه مؤمن أن هذا الفضل سيحاسب عليه غداً يوم القيامة و يمدح الامام من حاسب نفسه قبل محاسبتها غداً يوم القيامة فما كان فيه رضاً لله عز و جل استكثر منه و حرص على زيادته و مليء ميزان أعماله منه و العكس صحيح و من أهم ما يرضي الله عز و جل أن يراقب الانسان كلامه فلا يخرج من فيه إلا ما يرضي الله عز و جل و ما كان زائداً يمسكه على حد تعبير أمير المؤمنين عليه السلام فيكون و الحال هذه كما جاء عن أهل البيت عليهم السلام في مأمن من الكثير من المشاكل و الابتلاءات التي تسببها كثرة الكلام بين الناس .

كما يمدح أمير المؤمنين عليه السلام من كان مأمونا عند الناس لا يصدر منه الأذى لغيره و شره معزول عنه لا أن له شر و إنما بمعنى أنه لا يصدر منه الشر أصلا و أما قوله عليه السلام وسعته السنة فهو بمعنى أنه وجد في تعاليم دينه الواصلة اليه من النبي صلى الله عليه و آله و أهل البيت عليهم السلام عن طريق حملة علوم أهل البيت و تراثهم و هم العلماء الأعلام أدام الله نسهم الشريف بيننا ما يغنيه في أمر دينه و دنياه و اكتفى بها عن إحداث أمر ربما يكون بدعة فيكون ضلالة فيكون في النار و العياذ بالله

- أية ليلة هي ليلة القدر؟

المشهور في الرّوايات أنّها في العشر الأخيرة من شهر رمضان، وفي الليلتين الحادية والعشرين أو الثّالثة والعشرين. لذلك ورد في الرّوايات أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله كان يحيي كل الليالي العشر الأخيرة من الشهر المبارك بالعبادة.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّها الليلة الحادية والعشرون أو الثّالثة والعشرون.

وعندما أصر عليه أحدهم في تعيين واحدة بين الليلتين لم يزد الإمام على أن يقول: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب» .

ثمّة روايات متعددة عن أهل البيت عليهم السلام تركز على الليلة الثّالثة والعشرين. بينما روايات أهل السنّة تركز على الليلة السابعة والعشرين.

وروي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «التقدير في ليلة القدر تسعة عشر، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين» .

ليلة القدر إذن محاطة بهالة من الإبهام سنذكر سببه فيما يلي.

- لماذا خفيت ليلة القدر؟

الإعتقاد السائد أنّ اختفاء ليلة القدر بين ليالي السنة، أو بين ليالي شهر رمضان المبارك يعود إلى توجيه النّاس إلى الإهتمام بجميع هذه الليالي؛ مثلما أخفى رضاه بين أنواع الطاعات كي يتجه النّاس إلى جميع الطاعات، وأخفى غضبه بين المعاصي، كي يتجنب العباد جميعها، وأخفى أحباءه بين النّاس كي يُحترم كلّ النّاس، وأخفى الإجابة بين الأدعية لتقرأ كل الأدعية، وأخفى الاسم الأعظم بين أسمائه كي تعظم كل أسمائه، وأخفى وقت الموت كي يكون النّاس دائماً على استعداد.

في سبب تسمية هذه الليلة بليلة القدر

١- لأنّها الليلة التي تعيّن فيها مقدرات العباد لسنة كاملة، يشهد على ذلك قوله تعالى:

«إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين× فيها يفرق كلّ أمر حكيم»

سورة الدخان / ٣-٤ .

هذه الآية الكريمة تنسجم مع ما جاء من الرّوايات تقول: في هذه الليلة تعيّن مقدرات النّاس لسنة كاملة، وهكذا أرزاقهم، ونهاية أعمارهم، وامور اخرى تفرق وتبيّن في تلك الليلة المباركة.

هذه المسألة طبعاً لا تتنافى مع حرية إرادة الإنسان ومسألة الإختيار، لأنّ التقدير الإلهي عن طريق الملائكة إنّما يتمّ حسب لياقة الأفراد وميزان إيمانهم وتقواهم وطهر نيّتهم وأعمالهم.

أي يقدر كلّ فرد ما يليق له؛ وبعبارة اخرى، أرضية التقدير يوفرها الإنسان نفسه، وهذا لا يتنافى مع الإختيار بل يؤكّده.

٢- وقال بعض إنّها سمّيت بالقدر لما لها من قدر عظيم وشرف كبير (في القرآن جاء قوله سبحانه: «ما قدروا الله حقّ قدره») سورة الحج / ٧٤ .

٣- وقيل لأنّ القرآن بكل قدره ومنزلته نزل على رسول الأكرم صلى الله عليه و آله بواسطة المَلك العظيم في هذه الليلة.

٤- إنّها الليلة التي قُدّر فيها نزول القرآن.

٥- إنّها الليلة التي من أحياها نال قدراً ومنزلة.

٦- وقيل أيضاً لأنّها الليلة التي تنزل فيها الملائكة حتى تضيق بهم الأرض لكثرتهم.

لأنّ القدر جاء بمعنى الضيق أيضاً كقوله تعالى:

«ومن قدر عليه رزقه»

سورة الطلاق / ٧ .

كل هذه التفاسير يستوعبها المفهوم الواسع لليلة القدر مع أنّ التّفسير الأوّل أنسب وأشهر.

مناقشة هادئة

الكثير من الاعلاميات تركزمسعاها على رفض الطائفية حتى اصبح موضوع الطائفية عند الناس يمثل خطورة كبيرة ... وهذا الخطر لايمثل القضية العراقية فقط وانما يمثل قضية عالمية .. فنسأل هل هناك ثمة معالجات اتخذت لتهذيب هذا المفهوم ..واغلب المعالجات تكون عبارة عن ردات فعل ... واستطاعت اليآت الاعلام من تغيير المعنى الى مفهوم خطر يؤدي الى ضياع الامة .. والطائفية لغة مأخوذة من طاف اي طائفة مجموعة ومن ثم مزجت مع تقدم الايام بمفاهيم فلسفية وفكرية فاصبحت الطائفية وكأنها تعني الانفصال عن الامة .. فانتجت بفضل الازمات تماثلا بالايدلوجية اي الانتماءات السياسية وحتى مفهوم الفرقة لاتعني في الاسلام التفرقة مثلما يروج لها الاعلام وانما هي استخدام للدلالة على معان فكرية ومذهبية الفرقة لاتحمل دلالة عرقية أو خلاف ومعنى الفرق جماعات وحدات تجمع الناس لاتفرقهم ثم سعت عصور الانحطاط السياسي الى تحويل هذا المفهوم الى مفهوم سياسي يزرع الخلافات ... مفهوم العرقية زرعته الدولة الاموية لكونها خشيت على سلطانها من اعتناق العالم لموالاة آل البيت خاصة بعد الحروب التي تعرض لها الامام علي وقضية مقتله ومقتل ولده الحسين وواقعة الطف واصبحت محاربة الشيعة علنية فحاربوا مناصرة آل البيت بعدة وسائل لهدم القاعدة الشعبية للمعارضة السياسية فاوجدت مصطلح الموالي .. وجاءت مراحل كثيرة عمق المفهوم السياسي للطائفة وخاصة في حرب العثمانين والصفويين .. وبعدها تم تهيئة مصطلح آخر هو مصطلح القومية وتعبئته بالشكل المؤذي حتى صار بدل ان يجمع يفرق فصرنا قومية لكل دولة العيد القومي للبحرين والنشيد الوطني القومي للكويت والامن القومي للعراق واصبحنا نقول المواطن العراقي والمواطن البحريني والانسان السعودي والانسان المغربي .. كانت معالجة الاسلام لهذه الخلافات معالجة واعية تقوم على الوعي الجماعي فالوعي الجماعي بهوية امة موحدة مع الحفاظ على قدسية النظير الانساني يبعد العالم الاسلامي عن الفرقة والانقسام .. والا فوجود الطوائف لايعني هلاكا بل بالعكس يعني تفاعلا شاءه الله سبحانه ان يقوي جذور الامة ولابد ان ننظر الى ان المستقبل يتشكل بوعينا يمكن ان نؤثر فيه ونتأثر به .. علينا فعلا ان نؤكد على الهوية الايمانية العامة .. ان ننظر الى الاصلاح الفكري والمعرفي .. لماذا لاننتبه الى اهمية التفاعل الثقافي كما انتبه مهرجان ربيع الشهادة العالمي السادس فكان خطوة موفقة لتمثيل الطائفة الجعفرية ومقدساتها بهوية عالمية وبرؤى متقدمة تخدم المدينة والبلد وتخدم العراق والامة العربية والاسلامية ..

انا اسف

كنت في صباح يوم أحد الايام في القطار ،وكان الركاب جالسين في سكينة بعضهم يقرأ الصحف وبعضهم مستغرق بالتفكير وآخرون في حالة استرخاء، كان الجو ساكناً مفعماً بالهدوء !!
فجأة ... صعد رجل بصحبة أطفاله الذين سرعان ما ملأ ضجيجهم وهرجهم عربة القطار ...
جلس الرجل إلى جانبي وأغلق عينيه غافلاً عن الموقف كله ..

كان الأطفال يتبادلون الصياح ويتقاذفون بالأشياء ،،، بل ويجذبون الصحف من الركاب وكان الأمر مثيراً للإزعاج ..
ورغم ذلك استمر الرجل في جلسته إلى جواري
دون أن يحرك ساكناً .....!!؟؟
لم أكن أصدق أن يكون على هذا القدر من التبلد ..
والسماح لأبنائه بالركض هكذا دون أن يفعل شيئاً ....!؟
بعد أن نفد صبري ..
التفت إلى الرجل قائلاً : ... إن أطفالك ياسيدي يسببون إزعاجا للكثير من الناس ..
وإني لأعجب إن لم تستطع أن تكبح جماحهم أكثر من ذلك ....!!؟
إنك عديم الإحساس ..فتح الرجل عينيه ....
كما لو كان يعي الموقف للمرة الأولى وقال بلطف :
.. نعم إنك على حق ...يبدو أنه
يتعين علي أن أفعل شيئاً إزاء هذا الأمر .. لقد قدمنا لتونا من المستشفى .....
حيث لفظت والدتهم أنفاسها الأخيرة منذ ساعة واحدة ..
إنني عاجز عن التفكير...
وأظن أنهم لايدرون كيف يواجهون الموقف أيضاً ..!!
.. تخيلوا شعوري آنئذ ؟؟
فجأة امتلأ قلبي بآلام الرجل وتدفقت مشاعر التعاطف والتراحم دون قيود ...
قلت له : هل ماتت زوجتك للتو؟
... إنني آسف ..... هل يمكنني المساعدة .....؟؟
لقد ... تغير كل شيء في لحظة !!
انتهت القصة ... ولكن...
ما انتهت المشاعر المرتبطه بهذا الموقف في نفوسنا ...
نعم ....كم ظلمنا أنفسنا حين ظلمنا غيرنا .. في الحكم السريع المبني على سوء فهم وبدون أن نبحث عن الأسباب التي أدت إلى تصرف غير متوقع من إنسان قريب أو بعيد في حياتنا ...
وسبحان الله .. يوم تنكشف الأسباب .. وتتضح الرؤية ..
نعرف أن الحكم الغيبي غير العادل الذي أصدرناه بلحظة غضب ،له وقع أليم على النفس .... ويتطلب منا شجاعة للاعتذار ..
والتوبة عن سوء الظن ..
هذي القصة .. تذكرنا بحوادث كثيرة في حياتنا .. كنا في أحيان ظالمين وفي أحيان مظلومين ...
ولكن المهم في الأمر .. أن لانتسرع في اصدار الأحكام على الآخرين .
يوم نخطئ .. نعتذر ويوم يقع علينا الظلم ... نغفر سامح صديقك إن زلت به قدم فليس يسلم إنسان من الزلل.

الآية الثالثة: قال تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون). سورة التوبة / ٣٣

قال المحقق السيد محمد كاظم القزويني (قدس سره) في تفسير هذه الآية: إن الله تعالى أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم (بالهدى) من التوحيد وإخلاص العبادة، (ودين الحق) وهو دين الإسلام (ليظهره) الظهور - هنا -: العلو بالغلبة بكل وضوح، قال تعالى: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمّة) سورة التوبة / ٨ أي يغلبوكم ويظفروا بكم.

فمعنى: (ليظهره على الدين كله) أي يعلو ويغلب دين الحق على جميع الأديان، فإن كان هذا الكلام قد تحقق وكانت الإرادة الإلهية قد تنجزت فالمعنى أن الله تعالى قد أدحض وزيّف جميع الأديان الباطلة والملل والشرائع المنحرفة، زيّفها بالقرآن وبالإسلام، وبعبارة أوضح: إن الإسلام قد أبطل ونسخ جميع الأديان، وردّ على كل ملحد أو زنديق وعلى كل من يعبد شيئاً غير الله.

أما إذا أردنا أن نتحدث عن الآية على ضوء التأويل، فإن هذا الهدف الإلهي لم يتحقق بعد، فالمسلمون عددهم أقل من ربع سكان الأرض، والبلاد الإسلامية تحكمها قوانين غير إسلامية، والأديان الباطلة تنبض بالحياة والنشاط، وتتمتع بالحرية، بل تجد المسلمين في بعض البلاد أقلية مستضعفة لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرّاً، إذن فأين غلبة الحق على الباطل، وأين قوله تعالى: (ليظهره على الدين كله) وفي أي زمان تحقق هذا المعنى؟!!.

لقد ذكرت رواياتنا الشريفة أن هذه الآية الشريفة تتأول بعصر ظهور الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام وفي أيام إشراقه ودولته المباركة.

ودونك أخي القارئ الروايات الواردة في تأويل هذه الآية:

أولاً- تفسير البرهان: عن الكافي عن أبي الفضل عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام، قلت: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)؟ قال عليه السلام: هو أمر الله ورسوله بالولاية والوصية، والولاية: هي دين الحق. قال: (ليظهره على الدين كله)؟ قال عليه السلام: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

تفسير البرهان: ج٤ ص٣٣٠

ثانياً- أما ما ذكره شيخنا المجلسي (قدس سره): فعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قوله تعالى:.. فقال: والله ما أنزل تأويلها بعد. قلت: جعلت فداك ومتى ينزل؟ قال: حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق مشرك. البحار ج٥١ ص٦٠

وبالجملة يتحصل عندنا من خلال هذه الآيات الثلاث التي ذكرناها أن التأويل هو المعنى الباطني للآية القرآنية بعكس التفسير الذي هو المعنى الظاهر للآية، وأن الآيات التي ذكرت قد أولت بإمام زماننا عليه السلام جعلنا الله وإياكم من خدّامه وعبيده والذابين عنه والمستشهدين بين يديه الشريفتين.

الخميس
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٨
زوروونا على الموقع www.alkabeel.net - راسلونا على
اتصلوا بنا - الهاتف / بغداد ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٩٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم وإخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥